

(43) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة المسد-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة المسد سورة المسد مكية وهي خمس آيات. وقد وقد تضمنت الخبر وقد تضمنت الخبر عن شق وقد تضمنت الخبر عن شقوة عدو من اعداء الله ورسوله. وهو عبدالعزيز بن عبدالمطلب - 00:00:01 النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه أبو لهب. والخبر عن شقوة امرأته المؤذية للنبي صلى الله عليه وسلم بقولها وفعلها المنعوتة بقبيح فعلها حمالة الحطب وقد علم بذلك مصيرهما. سيصلى نارا ذات لهب. وامرأته وبئس - 00:00:37 المصير الآيات تبت يدا أبي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد التفسير هذه السورة لها سبب نزول. فقد روى الشیخان عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:01:09 ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء فصعد الى الجبل فنادى يا صباهاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ارأيتم ان حدثتم ان العدو مصبعكم او ممسيكم ارأيتم ان حدثتم ان العدو مصبعكم او ممسيكم؟ اكنتم تصدقونني؟ قالوا - 00:01:55 نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب هذا جمعتنا تبا لك؟ فانزل الله عز وجل تبت يداه آآ عز وجل فانزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب وتب - 00:02:31 وكان ابو لهب شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم. وكان يتبعه في المجامع ليكذبه امام الناس. روى الامام احمد في مسنده عن ربيعة عن عباد الذيلي الربيعة بن عباد الدين رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية - 00:03:06 في سوق ذي المجاز وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا الله الا الله تفلح والناس مجتمعون عليه. ووراءه رجل وظيء الوجه احول ذو غديرتين يقول انه صابئ كاذب. يتبعه حبيث ذهب - 00:03:37 يتبعه حبيث ذهب فسألت عنه فذكروا لي نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا لي اذى عمه وابو لهب فقوله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب - 00:04:07 اي خسر وهلك. اي خسر وهلك. والتبا والتبيّب. كل وبمعنى الخسران والهلاك. قال تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وقال وما زادهم غير تتبّب والفعل تبدأ من باب ضرب وتباب يديه كنایة عن تبایبه. وهو من التابعين - 00:04:41 لأن اليدين يداه الفعل كما قال تعالى ذلك بما يداك وقال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية دعاء على ابي لهب. فهي رد على الشقي في مقابل دعائه على النبي صلى الله عليه - 00:05:17 وسلم فهي رد على الشقي في مقابل دعائه على النبي صلى الله عليه وسلم وقول وتب اي وقد تب وهلك فهو اخبار بحصول هلاك بعد الدعاء عليه وجاء بصيغة الماضي لانه في حكم المقطوع به - 00:05:47 ولهذا مات الشقي على كفراه. وهذه اعظم هلکة. حيث خسر الدنيا اخرة وابو لهب لقبه وهو وان كان كنية فلا تكريمه فيه لانه اضيف الى غير ذي العقول واسمه عبد العزى والعزى صنم فلا يناسب ان يذكر - 00:06:15 ترى هذا الاسم في القرآن لما فيه من التعبيد لغير الله. ثمان في ذكره هذا اللقب ابي لهب تعبيين له وموافقة لحاله. فانه من اصحاب وبئس القرار ما اغنى عنه ما له وما كسب. اي لم ينفعه ما له ولا كتب - 00:07:08 اي لم ينفعه مال ولا كسبه. وهو ولده في كيدي للنبي صلى الله عليه وسلم ولا في دفع العذاب عنه. فما في قوله ما اغنى نافية او هي

استفهامية للانكار اي بمعنى النفي - 00:07:45

والمعنى اي شيء اغنىٰ ؟ لا المال ولا الولد وما في قوله وما كسب مصدرية ايوة كسبه او اسم موصول بمعنى الذي وتفسير الكسب بالولد يدل له ان اطيب ما اكلتم من كسبكم. وان اولادكم من كسبكم - 00:08:08

سيصلى نارا اي سيدخل نارا عظيمة ويحترق فيها. ذات لعنة اشتعال ان وتوقد والسين حرف استقبال لتأكيد الوعيد. وامراته حمالة الحطب امرأة اي زوجته معطوف على ظمير يصلى. اي زوجته - 00:08:42

ايوا زوجة ستصلى نارا ذات لهب. وهي ام جميل بنت حرب. اخت ابي سفيان رضي الله عنه وكانت شديدة الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم. اذ كان تحمل بنفسها حطب وحزم الشوك بالليل. وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:10

ولذا قال سبحانه حمالة الحطب ونصب حمالة بفعل ونصب حمالة بفعل مقدر مفهوم من السياق. يدل على الذم اي اعني الشقية حمالة الحطب والنصب قراءة عاصم وقرأ الجمهور بالرفع - 00:09:40

والنصب قراءة عاصم. وقرأ الجمهور بالرفع نعتا لامرأته. في جيدها اي عنق رقية وهو خبر مقدم حبل مبتدأ من مسد اي من ليف مفتول فتلا شديدا او من حديد تجري في جهنم. وفي هذا اهانة لنا وتشهير بها عند - 00:10:25

أهل النار وهذه السورة من اكبر الادلة على صحة الوحي وصدق الرسالة. فانها نزلت في ابي دهب وامرأته وهم حيان فكانت اعلاما بانهما لا يسلمان بل يموتان على الكفر في حين ان كثيرين من المشركين هذا - 00:10:55

النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيهم قرآن لان الله كتب في سابق علمي انهم سيدخلون الاسلام فما عظم هذا الكتاب وما اصدقه وذهب بعض المتكلمين الى ان هذه السورة دليل - 00:11:28

على جواز التكليف بما لا يطاق. حيث يكون ابو لهب مكلفا بالايمان بأنه لا يؤمن وليس ذلك ب صحيح. فان القول بأنه مكلف بالايمان بأنه لا يؤمن ممنوع بل باعلامي بأنه سيصلى نارا ذات لهب. رفع عنه التكليف - 00:11:52

كيف لانه صار الى ما يشبه حال من عاين الموت فلا ينفعه الايمان حين اذ ونظير قوله تعالى واحي الى نوح انه لن يؤمن من قبل الا من قد امن - 00:12:22

فلا تبتأس بما كانوا يفعلون الفوائد والاحكام اولا الخبر من الله باعظم خسران لابي لهب الخبر من الله باعظم خسران لابي لهب وهو التباب. والالية وان كان لفظها دعاء فانها متضمنة للخبر بخسرانه. ثانيا اسناد الوصف الى اليدين. لان الفعل بهما - 00:12:48

ثالثا ذو مال وولد. ولم يغنيانه شيئا رابعا ان ولد الرجل من من كسبه ان ولد الرجل من كسبه ويؤيدوا ما جاء في الحديث. خامسا بيان خسرانه المبين باسلامه ان رذادة لابع - 00:13:22

سادسا التناسب بين لقب هذا الشقي ومصيره. سابعا ان مصير امرأته مصيره فيها ثامنا تقبیحها بالنص على فعلها القبيح. وهو وظع الشوك في طريق النبي الله عليه وسلم كما قاله ابن عباس وغيره - 00:13:54

تاسعا ان من شعب الكفر وضع الاذى في طريق المسلمين ويفهم منه.عاشرها ان من شعب الايمان اماتة الاذان الطريق. كما جاء في الحديث ادي عشر صحة وانكحة الكفار لقوله وامرأته الثاني عشر ان النسب لا عبرة بهما - 00:14:21

كفر فلم ينفع نسبة. وفي الحديث من بطا به عمله. لم يسرع بي نسبة. الثالث عشر ان المعصية من له شرف اقبح. كما قال تعالى يا نساء النبي من يأتي منك بفاحشة مبينة. يضاعف - 00:14:48

هذا بضعفين وكان ذلك على الله يسيرا. رابعا الرابع عشر جواز الاكل من مال الولد. لان الله سماه كسبا. كما يدل له حديث ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم - 00:15:18

كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبدالعزيز رحمة الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:15:46